ماجد السامرائي

صوت المعركة وصوت الرجعية

في الساعات الراهنة التي تشتد فيها نيران المعركة القومية.. معركة الجماهير العربية ضد العدوان الصهيوني .. في هذه الساعات التي ضغط فيها المقاتل العربي على زناد مدفعه ، ووجه قذائف طائراته نحو العدو الذي اغتصب أرضه منذ خمسة وعشرين عاما وأضاف اليها أرضا جديدة منذ ست سنوات ..

في هذه الساعات التي مزق فيها الانسان العربي أكفان اليأس والخيبه التي غلفته بها نكبة ١٩٤٨ ونكسة حزيران عام ١٩٦٧ .. وقف هذا الانسان اليوم رافضا الاستمرار في تجرع مرارة النكسة.. وقد عرف ان طريق الرفض لا يمكن الاستمرار فيه الا بالدم .. فتشوق الى تقديمه سخيا من اجل مواصلة هذا الطريق .

وهكذا كانت البداية يوم السادس من تشرين .. حين انطلقت رصاصة الرفض للاحتلال ولكل مخلفاته .. وتوسعت دائرة الرفض هذه لتشمل ارضنا العربية كلها .

لقد ازاحت معركة العرب الراهنة من سماء وطننا الكبير كل سحب الكآبة والخيبة والانهزام .. واعتلى هذه الارض دخان المدافع العربية ممزوجا بغبار التراب العربي الذي يتمخض الآن عن ولادة مشرقة جديدة .

والمقاتل العربي الذي يغسل اليوم بدمه في كل ساعة بقعة جديدة ، من ارضه التي دنستها أقدام المحتلين .. يعلم ان الرصاص الذي يتلقاه في أفران المصانع الاميركية من جراء تدفق نفطنا وثرواتنا الى تلك الدولة الامبريالية .

ومن اجل ذلك وفي سبيل تعزيز أقدام المقاتل في المعركة أممت ثورة السابع عشر من تموز النفط في الاول من حزيران وفي السابع من تشرين .

واليوم ترتفع أصوات هنا وهناك تستفهم وتستفسر عن كيفية استخدام سلاح النفط في المعركة . وهذه الاصوات مصدرها بالطبع بعض الانظمة العربية الرجعية التي آثرت الصمت ، ووضعت اصابعها في آذانها لكي لا تسمع دوي القنابل وهدير الطائرات وزحف الرجال نحو العدو الغاصب .. راحت هذه الاصوات تطلب المشورات والمعلومات والكيفيات التي من خلالها يمكنها استخدام النفط كسلاح في المعركة .. وكأنها معزولة عما حدث وما يحدث الآن على الساحة العربية ..!!

لنقف قليلا عند هذه اللعبة الجديدة التي نسجت الرجعية خيوطها بذكاء مواكب لطبيعة الاجواء القتالية التي تعيشها الجماهير العربية الآن . ولنطرح السؤال التالي على تلك الدعوة وتلك الاستفسارات المشبوهة :

ألم يكن تأميم النفط في العراق كافيا في اعطاء الجواب العملي الواضح لمن يريد السير في طريق استخدام النفط في المعركة ؟ لا يمكن ان يختلف اثنان في ان تجربة العراق في التأميم هي نموذج ثوري متقدم وناجح في الانتصار على الامبريالية واحتكاراتها .

ان المشاورات والتساؤلات التي تدعيها الرجعية العربية لا يمكن ان تكون من قبيل محاولات التشبث في الطريق السوي .. بل هي محاولة لاستنزاف التفجر الجماهيري الذي تعيشه الساحة العربية الآن . هناك حقيقة واضحة تعلمها الصهيونية والامبريالية.. وتعلمها الرجعية العربية ايضا ، هي ان المعركة القومية اذا ما استمرت وتوسعت جبهاتها ودخلتها كل الجماهير العربية بشكل فعلي ، فانها ستلحق الاضرار الكبيرة بالاستعمار وبالكيان الصهيوني وتنهي وجوده من الارض العربية .

الثورة
١٩ تشرين الاول

مواقع أقدام على أرض مأهولة بالسكان

١ ـ

عرف العالم ، منذ بدء التاريخ حتى اليوم ، قوانين كثيرة .. ما يتردد منها على ألسنتنا ، نحن الشغيلة في ورشة الكتابة ، هي : قوانين الحجر الفكري ، وقوانين مصادرة الحرية ، وقوانين حظر الكتابة وتجفيف الاقلام .. أضيف الى قاموس القوانين هذا قانون جديد ، دولي المعنى والصفة ، هو : « قانون تقييد أيدي الثوار » ، أو « قانون قمع مجابهة العدو » .

وقد وجد هذا القانون « مكانته اللائقة » في الصفحات « الشاغرة » من قواميس هواة تعقب المصطلحات ، الذين راحوا ، وعلى التو ، يكتبونه بالحروف الكبيرة على صفحات كانت أرضيتها الفعلية خارطة الوطن .

لهذا القانون الجديد بنود كثيرة ، تحمل تميزها الخاص بها بين جميع القوانين المعروفة في هذا العالم الضيق .. ولعل أبرز هذه البنود :

ـ تعليق يد المقاتل بحيث لا تستطيع الاقتراب من زناد السلاح ..

ـ كبت النار في أحشاء المدفع ، على الرغم من توهجها في صدور من يقفون وراء هذا المدفع ، توهجا يكاد يحرق صاحبه .